

ويتوب ، قيل : حتى متى ؟ قال : حتى يكون الشيطان هو المحسور .

وخرج ابن ماجه من حديث ابن مسعود مرفوعا : (التائب من الذنب كمن لا ذنب له) . حسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (3427) .

وقيل للحسن : ألا يستحيي أحدنا من ربه يستغفر من ذنوبه ثم يعود ثم يستغفر ثم يعود ، فقال : ودَّ الشيطان لو ظفر منكم بهذا ، فلا تملوا من الاستغفار .

وروي عنه أنه قال : ما أرى هذا إلا من أخلاق المؤمنين يعني أن المؤمن كلما أذنب تاب .

... وقال عمر بن عبد العزيز في خطبته : أيها الناس من ألمَّ بذنوب فليستغفر الله وليتب ، فإن عاد فليستغفر الله وليتب ، فإن عاد فليستغفر وليتب ، فإنما هي خطايا مطوقة في أعناق الرجال وإن الهلاك في الإصرار عليها .

ومعنى هذا أن العبد لا بد أن يفعل ما قدر عليه من الذنوب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: " كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حُظُّهُ مِنَ الزَّانِ فَهُوَ مَدْرِكُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ " رواه مسلم (2657) .

ولكن الله جعل للعبد مخرجا مما وقع فيه من الذنوب ومحاه بالتوبة والاستغفار فإن فعل فقد تخلص من شر الذنوب وإن أصر على الذنب هلك اه جامع العلوم والحكم (1 / 164 - 165) بتصرف .

والله أعلم .